المرأة في الاسرة ، فستظل تعطي الاولوية لوضعها كامرأة ، واي امل «بانعتاق المرأة يغدو مستحيلا ضمن نطاق تلك البنية العائلية القائمة على حماية الملكية الخاصة وعلى توارثها ، نظرا الى ان مصالح رجال الطبقات السائدة كانت مرتبطة بتلك البنية» (٤٥) وتحرير المرأة لا يتم الا بتحريرها من الاضطهادين ، اضطهاد الاسرة واضطهاد المجتمع ، اي تحريرها من استغلال الرجل واضطهاده لها ، ومن الاستغلال الرأسمالي «فالعمالة والفلاحة يضطهدهما الرأسمال ، وفضلا عن ذلك لا تتمتعان بكل الحقوق حتى في اوفر الجمهوريات البورجوازية ديموقراطية ، اذ ان القانون لا يؤمن لهما نفس الحقوق التي يؤمنها للرجل ، ثم ــ وهذا هو الامر الاساسي ــ انهما تظلان تحت وطأة (العبودية البيتية) فهما (عبدتان بيتيتان) يرهقهما العمل الاكثر حقارة وكرها وثقلا وتخبيلا ، عمل المطبخ ، وبوجه عام اقتصاد البيت والاسرة المنفرد» (لينين بصدد تحرير المرأة ص ٩١)٠

اضافة الى ذلك فان المرأة لا تزال تواجه الكثير من العنت والاضطهاد في معظم البلدان الرأسمالية ، فعلى الرغم من ان المرأة هناك تشارك في معظم نواحي النشاط الاجتماعي والاقتصادي ، فان بعض مجالات العمل تكاد تكون قاصرة على الرجال دون النساء ، كما هو الحال في بعض فروع الطب كالجراحة او في العلوم البحتة مثل العلوم الفيزيائية والكيماوية ٠ وفي الولايات المتحدة الاميركية لا يزال عدد النساء المشتغلات بالعلوم اقل من ١٠٪ من مجموع العلماء المشتغلين بالعلم هناك ٠ وهذا يعود الى ان نظرة المجتمع اليها ، لا تزال تلك النظرة التي لا تثق بامكانياتها وكفاءتها في اداء بعض الاعمال ٠

يعود الفضل الى كارل ماركس وفريدريك انجلز* في طرح مسألة تحرر المرأة طرحا علميا خاليا من الاوهام والخيالات ، عندما ربطا تحرر المرأة بتحرر المجتمع برمته من كل الوان الاضطهاد والاستغلال اي بالثورة الاجتماعية ٠ «فلا يمكن ان تكون حرية ، ولم تكن قط ، ولن تكون يوما حرية حقيقية ، طالما لم تتحرر المرأة من الامتيازات التي يكرسها القانون للرجل ، طالما لم يتحرر العامل من نير الرأسمال ، طالما لم يتحرر الفلاح الكادح من نير الرأسمال والملاك العقاري والتاجر» (٤٦) و«حيث تدوم الملكية الخاصة ، للارض ، الملكية الخاصة ، المعامل والمصانع ، حيثتدوم سلطة الرأسمال ، هناك تبقى الامتيازات للرجال» ٠ (٤٧) لقد اكد انجلز ان تحرر المرأة «لن يصبح امرا ممكنا الا متى استطاعت ان تشارك على نطاق اجتماعي كبير في الانتاج ، ومتى اصبح العمل البيتي لا يأخذ من وقتها الا قدرا ضئيلا» (٤٨) فتحرر المرأة يقتضي ان تحرر من تلك الاعتبارات الاقتصادية التي تجعلها خاضعة للرجل في تحصيل اسباب معيشتها ، وحتى تتحرر من تلك الاعتبارات اي تصبح قوة منتجة وتشارك في الانتاج ، يجب ان تتحرر من عبء الاعباء المنزلية ٠ «فالتفاوت في الحقوق بين الطرفين ــ الرجل والمرأة ــ الذي ورثناه من

★ تظهر كتابات ماركس عن المرأة في مخطوطاته الاقتصادية ــ الفلسفيـــــة لعام ١٨٤٤ وفيها يطور موضوعة العلاقة بين تحرر المرأة وتاريخ المجتمع ٠ وقد قام الياس مرقص بترجمة هذه المخطوطات الى العربية باسم «كارل ماركس ــ مخطوطات ١٨٤٤ : الاقتصاد السياسي والفلسفة» ٠ وتظهر آراء انجلز عن المرأة في كتابه «اصل العائلة والملكية الخاصة والدولة » الذي كتبه عام ١٨٨٤ استنادا الى قراءاته وملاحظات كان وضعها ماركس عـن كتاب العالم الاميركي مورغان «المجتمع القديم» وفي هذا الكتاب ــ اصل العائلة ٠٠٠ ــ يسلط انجلز النور على تطور العائلة من مواقع المادية التاريخية ٠